والطبيعة والضرب في الأرض الذهاب فيها وهو ضربها بالأرجل
وضرب الفحل الناقة نشبطها بالضرب بالمطرقة كقولك طرقها نشبطها
بالطرق بالمطرقة وضرب الخيمة لضرب أوتادها بالمطرقة وقوله تعالى
ضربت عليهم الذلة أي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة لمن ضربت عليه ومنه
استعير فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا وضرب اللبن بعضه
ببعض بالخلط وضرب المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء أثره يظهر
في غيره قال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا فجعل ضرب المثل من ضرب الدراهم
مقتصرا عليه وقلده في ذلك جماعات وقيل ان ضرب المثل مأخوذ من الضريب
أي المثيل تقول هو ضريبه وهما من ضرب واحد لأنه يجعل للأول مثل وقيل
من ضرب الطين على الجدار وقيل من ضرب الخاتم ونحوه لأن التطبيق واقع بين المثل
ومضربه كما في الخاتم على الطابع وقال الهروي في قوله تعالى . واضرب
لهم مثلا أي اذكر لهم ومثل لهم يقال عندي من هذا الضرب شيء كثير
أي على هذا المثال وهذه الأشياء على ضرب واحد أي على مثال واحد
فأشار الى ان ضرب الأمثال مأخوذ من الضريب والضرب وهو المثيل
كما أومأنا اليه قبل ثم قال نقلا عن ابن عرفة ضرب الأمثال اعتبار الشيء
بغيره وقال الجوهري ضرب الله مثلا أي وصف وبين وعلى هذا جرت
عبارة الأكثرين واقتصر عليه غالب المفسرين وقد عده ابن مالك مما يتعدى
لمفعولين ونقله عن بعض الحذاق ومثل له بكثير من الآيات ونبهنا على
هذا لقلة من نبه عليه . مع شدة الاحتياج اليه . وقوله للانسان
متعلق بيضرب فيه أي الانسان خبر مقدم والمبتدأ قوله لين أي سهولة
والجملة حال من الانسان أو صفة له على أن ال استغراقية لأن المراد
لكل انسان متصف باللين في الظاهر أي في الحالة الظاهرة فقوله في ظاهر
متعلق بما تعلق به الخبر وقوله وكيده مبتدأ خبره متين أي شديد قوي
والكيد المكر والخديعة والخبث والحيلة يقول ان هذا المثل يضرب لمن يكون في
الحالة الظاهرة سهلا لينا وباطنه على خلاف ذلك قال في شرح الأصل

يريد



يريد بقوله وهي باخس أنها تبخس الناس حقوقهم أي تنقصهم وتظلمهم
قال تعالى ولا تبخسوا الناس أشياءهم وقال

فأكرمه على الزيات جهدي    وأعطي الحق منه غير بخس

وحذفت الهاء على معنى النسب أي ذات بخس كما تقول طالق وحائض أي
ذات طلاق وذات حيض وان جعلته جاريا على فعله أثبت الهاء فقلت
باخسة وهذا مثل يضرب للرجل الطويل الصمت حتى يحسب مغفلا وهو ذو
مكر وفي القاموس البخس النقص والظلم بخسه كمنع وتحسبها حمقاء وهي
باخس يضرب لمن يتباله وفيه دهاء قيل خالط رجل ماله بمال امرأة طامعا
فيها لما أنها حمقاء فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت مالها وشكته حتى
افتدى منها بما أرادت فعوتب في ذلك بأنك تخدع امرأة فقال تحسبها حمقاء الخ
أي وهي ظالمة ونقله في المزهر قال ونحوه قولهم مخرنبق لينباع وأورده
في الصحاح ولم يزد على لفظه شيئا غير أن نقل عن ثعلب أنه يجوز اقتران
الهاء بباخسة والله أعلم . قوله

ثم الكلاب يا فتى على البقر    نصبا على اضمار فعل ما ظهر
وان تشأ فلترفع الكلابا    تجده من كلامهم صوابا

أقول لفظ المثل عند أبي عبيد الكلاب على البقر كما في الأصل وأتم الناظم
الوزن بزيادة قوله يا فتى والكلاب جمع كلب وهو كل سبع عقور وغلب على
هذا النابح ويطلق على الأسد والبقر بالتحريك جنس جمعي لهذا الحيوان المعروف
واحدته بقرة وهي تطلق على الذكر والأنثى لأن الهاء دخلت لتدل على
الوحدة لا على التأنيث مثل حمام وحمامة ونحو ذلك والكلاب في المثل ورد
بالنصب على المفعولية بفعل محذوف وبالرفع على الابتداء والى الأول أشار
بقوله نصبا وهو حال من الكلاب مصدر بمعنى اسم المفعول وهو مع كثرته غير
مقيس كما تقرر في النحو وعلى اضمار أي تقدير متعلق بنصبا وفعل مضاف
اليه ما قبله وما نافية وظهر فعل ماض فاعله ضمير عائد على فعل وهو
توكيد لما قبله لأن معنى اضمار الفعل هو معنى فعل غير ظاهر والكلاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 